

روح المعاني

من غير تعرض للزمان كأنه قيل أنا ممن لا يصدق عليه هذا المفهوم أصلا وأنتم ممن لا يصدق عليه ذلك المفهوم فتدبر وقيل الاوليان لنفي الاعتبار الذي ذكره الكافرون والآخران للنفي على العموم أي لا أعبد ما تعبدون رجاء أن تعبدوا اﷻ تعالى ولأنتم عابدون رجاء ما أعبد صنمكم ثم قيل ولا أنا عابد صنمكم لغرض من الاغراض بوجه من الوجوه وكذا انتم لاتعبدون اﷻ تعالى لغرض من الاغراض وايثار ما في اعبد قيل على جميع الاقوال السابقة على من لان المراد الصفة كأنه قيل ما أعبد من المعبود العظيم الشأن الذي لا يقادر قدر عظمتة وجوز أن يقال لما أطلقت ما على الاصنام أولا وهو اطلاق في محزه أطلقت على المعبود بحق للمشاكلة ومن يقول ان ما يجوز أن تقع على من يعلم ونسب الى سبويه لاحتاج الى ما ذكر وقال أبو مسلم ما في الاوليين بمعنى الذي مفعول به والمقصود المعبود أي لأعبد الاصنام ولا تعبدون اﷻ تعالى وفي الآخرين مصدرية أي ولا أنا عابد مثل عبادتكم المبنية على الشك وان شئت قلت على الشرك المخرج لها عن كونها عبادة حقيقية ولا أنتم عابدون مثل عبادتي المبينة على اليقين وان شئت قلت على التوحيد والاخلاص وعليه لا يكون تكرار ايضا وقال بعض الاجلة في هذا المقام ان قوله تعالى لا اعبد ما تعبدون وقوله سبحانه ولأنا عابد ما عبدتم اما كلاهما نفي الحال او كلاهما نفي الاستقبال او احدهما للحال والآخر للاستقبال وعلى التقادير فلفظ ما اما مصدرية في الموضعين واما موصولة فيهما واما مصدرية في أحدهما وموصولة او موصوفة في الآخر وهذه ستة احتمالات حاصلة من ضرب الثلاثة في الاثنين ولم يلتفت الى تقسيم صورة الاختلاف الى الفرق بين الاولى والآخرى ولا الى الفرق بين الموصولة والموصوفة لتكثر الاقسام لان صورة الاختلاف متساوية الاقدام في دفع التكرار ومؤدى الموصولة والموصوفة متقاربان فيكتفي باحدهما وكذا الحال قفي قوله تعالى ولأنتم عابدون ما أعبد في الموضعين ومعلم انه لتكرار في صورة الاختلاف سواء كان باعتبار الحال والاستقبال أو باعتبار كون ما في أحدهما موصولة أو موصوفة وفي الآخر مصدرية ونفي عبادتهم في الحال أو الاستقبال معبوده E بناء على عدم الاعتداد بعبادتهم اﷻ تعالى مع الاشراك المحبط لها وجعلها هباء منثورا كما قيل اذا صافى صديقك من تعادي .

فقد عاداك وانقطع الكلام ومن هنا قال بعض الافاضل في اخراج الآية عن التكرار يحتمل أن يكون المراد من قوله تعالى لأعبد ما تعبدون نفي عبادة الاصنام ومن قوله تعالى ولا أنتم عابدون ما أعبد نفي عبادة اﷻ تعالى من غير تعرض لشيء آخر ولما كان مظنة أن يقولوا لغفلة عن المراد أو نحوها كيف يسوغ لك أن تنفي عنك عبادة ما نعبد ونحن أيضا نعبد اله

تعالى غاية ما في الباب أنا نعبد معه غير أردف ذلك بقوله سبحانه ولا أنا عابد ما عبدتم
الخ للإشارة الى أنهم ما عبدوا ا حقيقة وامنا عبدوا شيئا قالوا انه ا وا D وراء ذلك
أي ولا أنا عابد في وقت من الاوقات الاله الذي عبدتم شيئا تخيلتموه وذلك بعنوان ما تخيلتم
ليس بالاله الذي أعبدته ولا أنتم عابدون في وقت من الاوقات ما أنا على عبادته لاني انما أعبد
الاله المتصف بالصفات التي قام البرهان على انها صفات الاله θ النفس الامرى ويعلم منه وجه
غير ما تقدم للتعبير بالكافرون دون المشركون وكانه لم يؤت بالقرينتين الاوليين بهذا
المعنى ويكتفي بهما عن الاخرين لانهما أوفق بجوابهم مع أن هذا الاسلوب أنكى لهم فلاتغفل
ومن الناس من اختار كون ما في القرينتين الاوليين موصولة مفعولا به لما قبلها والمراد بها
أولا آلهتهم وثانيا الهه E والمراد نفى العبادة ملاحظا معها